



من الخشب إلى الباتيك.. فنون من الثقافة الإندونيسية

ارتبط نحت جيبارا بالأثاث الملكي والأبواب الكبيرة التي تزين البيوت والمباني ذات الطابع الجاوي



مثل المحافظ وأكياس العملات وحتى الأساور الخشبية. وترتبط كلمة "Batik" بمفردات جاوية تشير إلى الرسم بالنقاط، وهي الطريقة التي يقوم عليها هذا الفن. يستخدم الحرفي الشمع على أجزاء محددة من القماش، ثم يضيف الأصباغ وفق مراحل متتابعة، لتتشكل في النهاية زخارف وأنماط دقيقة.

وتختلف تصاميم الباتيك من منطقة إلى أخرى، كما تختلف ألوانه ورسوماته ودلالاته، ولذلك تحمل كل قطعة شيئاً من البيئة والثقافة التي جاءت منها. وهكذا، بين خشب جيبارا وتماثيل ماس وأقمشة الباتيك، تتسع صورة إندونيسيا لتشمل فنا تراه في البيوت والأسواق والملابس والتفاصيل التي ترافق الناس في حياتهم اليومية، كما أن هناك الكثير من الفنون التي يمكن أن يكتشفها الزائر حين يقترب من إندونيسيا بعيداً عن صورتها السياحية المعتادة.

وقد ارتبط نحت جيبارا أيضاً بالأثاث الملكي والأبواب الكبيرة التي تزين البيوت والمباني ذات الطابع الجاوي، حيث تحتاج هذه الأعمال إلى وقت طويل ودقة عالية في تنفيذ تفاصيلها.

وفي بالسي، تبرز قرية ماس بوصفها أحد المراكز المعروفة بفن النحت على الخشب. وتختلف الأعمال فيها من حيث الموضوع، إذ يحضر الموروث الروحي والأساطير المحلية في كثير من المنحوتات، فتظهر شخصيات من الميثولوجيا البالية، من بينها "البارونغ"، إلى جانب أعمال فنية حديثة تستفيد من شكل الخشب الطبيعي وانسيابية.

ومن الخشب ننقل إلى الباتيك، أحد أشهر الفنون الإندونيسية وأكثرها حضوراً في الحياة اليومية. فخلال زيارة إندونيسيا، من السهل أن يصادف الزائر الباتيك في الملابس والأقمشة، كما يظهر في منتجات يدوية أخرى،

إندونيسيا بلد غني بالفنون والحرف التقليدية، وتختلف أشكالها باختلاف الجزر والمناطق والثقافات التي تشكلت فيها. ومن بين هذا التنوع الكبير اخترت أن أتوقف عند جانبين لفتا انتباهي؛ النحت على الخشب وفن الباتيك، لما يحملهما كل منهما من تفاصيل مرتبطة بتاريخ المكان وحياة الناس فيه.

وتعد إندونيسيا من الدول المعروفة بفنون النحت على الأخشاب الصلبة، مثل خشب الساج والماهوجني والصنل العطرى. وفي مدينة جيبارا، الواقعة في جاوة الوسطى، ارتبط اسم المدينة منذ قرون بهذا الفن، حتى أصبحت تعرف عالمياً بأنها "عاصمة النحت على الخشب". ويعود تاريخ هذا الفن فيها إلى القرن السادس عشر، فيما تتميز أعمال الحرفيين بالخزاف النباتية المتشابهة، والأوراق المتوجة، والتفاصيل الدقيقة التي تظهر بوضوح في الأبواب الجاوية التقليدية والأثاث.



○ بقلم:

فاطمة اليوسف.
Fatema.y.Alyusuf@gmail.com

إبراهيم حبيب: لم يغرنى يوماً أن أكون غير بحريني

"دار الهوى دار".. البداية التي صنعت المجد



جيدة وتحتوي على مواصفات الأغنية. كمثال، أغنية فضل شاعر غُيّت بطريقة كلاسيكية، وهي الآن الأنجح والعالم يرددّها. الأغنية عندما يكون النص فيها جيلاً واللحن جيداً والمطرب يغني بإحساس تصل للجمهور دون النظر لأجبال. أبرز المهرجانات التي شاركت بها؟

غُيّت في الكثير من الدول خارج البحرين في الجزائر والمغرب والقاهرة والعراق والكثير من البلدان الأخرى.

كيف تصف تجربتك في الوقوف أمام جمهور عربي واسع؟

الجمهور واحد وليس هناك فرق. غُيّت في الجزائر وكنت أشعر بالخوف، إذ كانت لدي أغنية منتشرة في البحرين والخليج، مشهورة في كل مكان، اسمها "سلساني"، وكنت متفاجئاً أن الجمهور يرددها معي في الحفلة. وحتى الآن كثير من المطربين عندما يزورون الدول العربية يشعرون أن الجمهور يعرف أغانيهم. الآن الاتصال اختلف وثورة المعلومات جعلت انتشار الأغنية سهلاً وسريعاً، لكن سابقاً كان من الصعب جداً أن تنتشر في الخارج، وكانت تصل بطرق مختلفة مثل الكاسيت. الذوق العربي متقارب جداً في الأغنية.

كل حفلة أعثرها محطة استثنائية، وتلقى إقبالاً وتعتبر نقلة مهمة. حفلة الجزائر وحفلة قرطبة كانت بارزة في حياتي، إذ كان لدي خوف وجمهور لا أعرفه من المغرب العربي، لكن عكس ما توقعات كان استقبال الجمهور جميلاً جداً، وكان معي مجموعة من الفنانين.

كيف تتعامل مع رهبة المسرح قبل الصعود أمام الجمهور؟

في الحقيقة أخاف بلا شك في البداية قبل الظهور، وهذا لم يذهب مني لسنوات طويلة، لأن الجمهور له رهبة والمسرح له رهبة. لا تعرف ماذا يريد الجمهور أن تقدمه، وتشعر أنك في قبضته، ولا يخف التوتر إلا بعد الأغنية الأولى أو عند صعودك المسرح وتشعر بقبضته. ولا يوجد فنان لا يقلق.

وبين ذاكرة البدايات ومحطات مشوار طويل، يبقى إبراهيم محمد حبيب متمسكاً بالأغنية البحرينية وبانتمائه إليها، محتفظاً بالكثير من الحكايات التي رافقته منذ أن بدأ الغناء طفلاً، وما زال يرى أن الأغنية الجميلة قادرة على الوصول إلى الناس مهما اختلفت الأزمنة.

كانت أغاني إرشادية، ونحنت في الغناء والتمثيل البسيط.

ما هي أول حفلة عامة شاركت فيها وكيف استقبل الجمهور صوتك؟

أول حفلة شاركت فيها كانت وأنا طالب في الثانوية. كان لدي زميل من أصول باكستانية طلب مني الغناء في احتفال عيد استقلال باكستان في نادي باكستان بالبحرين، فوافقت. كانت هذه أول مرة أظهر فيها مع فرقة موسيقية، وغُيّت في حفلة رسمية حضرها الشيخ خليفة بن سلمان رحمه الله، وكانت بذلك أول حفلة رسمية لي وبداية تعرف الناس علي في البحرين.

أبرز التحديات التي واجهتها في بداياتك؟

واجهت الكثير من الصعوبات في بداياتي، فقد كان ظهوري في فترة شهدت بروزاً كبيراً للأغنية الخليجية، وبدأت الدول تولي الغناء والفن اهتماماً كبيراً، بينما لم يكن لدينا في البحرين أي بنية تحتية أو إمكانيات كافية. كانت لدينا موارد بسيطة جداً، فذهبت إلى الكويت في زيارتي الأولى عام 1966 مع والدي، ويعد ثمانى سنوات واصلت التردد على الكويت لتسجيل أغاني، لكنني كنت أفتن أن تتوفّر هذه الإمكانيات في بلدي، فالأفضل أن يستعد الفنان في وطنه.

هذا السبب سبب لي خلافات طويلة مع الإعلام، لكن من حسن حظي أنني حققت النجاح في سن صغيرة، مما خفف عني التعب الذي يواجهه الفنانون الآخرون. تجاوزت مرحلة المعاناة بسرعة، إذ كنت أسافر إلى دول مثل مصر ولبنان إذا كان هناك شركات أو رغبة لديهم، وكنت محظوظاً أن معانتي لم تكن معاناة تذكر.

الأغنية التي تشعر أنها ترتبط باسمك؟

هناك أكثر من أغنية. لا أستطيع أن أحدد لأن المسيرة طويلة والحياة الفنية طويلة، والعديد من الأغاني التي قدمتها لها مكانة في قلبي. بعض الأغاني وطنية وبعضها عاطفية، وهناك أكثر من واحدة قريبة لي وأحبها.

كيف تختار كلمات أغانيك؟

أفضل أن يكون الفنان لديه إلمام بسيط بالشعر أو مطلع عليه، لأنه بدون هذا الإلمام لن يستطيع الاختيار. من حسن حظي أن جاري كان شاعر البحرين الكبير الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة، واستفدت منه كثيراً وعرفت الشعر والفردة والشعراء وكيف تصاغ القصيدة. بدون الإلمام ستمر عليك الكثير من النصوص غير الجيدة وقد تعرقل مسيرتك.

ما هي الأغنية التي تعتبر نقطة فارقة في مشوارك الفني؟

أول أغنية وهي "دار الهوى دار".

من رأيك كيف نصف الأغنية الخليجية؟

الأغاني الخليجية إلى الآن لم تتطور، ولا أعرف سبب التراجع، وهو تراجع غير طيب. أعقد أن الكثير من المطربين والممثلين والمؤلفين يظنون أن الموضوع سهل، وهو ليس سهلاً، إذ يحتاج إلى جهد وحسن اختيار. العمل الفني الجيد نادر، فأنا لم أسمع أغنية جيدة منذ 15 سنة حتى الآن.

ماذا تغير في علاقة الفنان بجمهوره عبر الأجيال؟

أعتقد أن الأغنية الجميلة ليس لها وقت أو زمن ولا فئة عمرية محددة. قدم أغنية جميلة وسوف تصل للجمهور، كلاسيكية أو غير كلاسيكية، وسوف تكون

حاورته: أميمة عبدالله الجاسم

منذ بداياته الأولى على مسارح المدارس، حمل الفنان البحريني إبراهيم محمد حبيب صوتاً أصبح جزءاً من ذاكرة الأغنية البحرينية والخليجية، رحلة طويلة بدأت في سن مبكرة، ومزّت بمحطات كثيرة، كان فيها "دار الهوى دار" واحدة من العلامات الأولى التي ارتبط بها اسمه، قبل أن تتسع تجربته ويطوف بصوته مسارح عربية عدا.

في هذا الحوار، يستعيد إبراهيم محمد حبيب شيئاً من طفولته وبداياته، ويتحدث عن الديبة وتأثيرها في مسيرته، وعن رحلته مع الأغنية البحرينية والخليجية، ورؤيته لما وصلت إليه الأغنية اليوم، مؤكداً في حديثه اعترازه بجزيرته التي ظلت حاضرة في وجدانه طوال مشواره الفني.

أما علاقته بالفن، فقد بدأت في سن مبكرة، وتحدثنا خلال المرحلة الابتدائية، حين كانت المدارس تقيم في نهاية العام أنشطة ثقافية وأدبية وتمثيلية لاكتشاف مواهب الطلبة.

كيف كانت طفولتك ونشأتك؟

نشأت في أسرة متحابية وحظيت بالكثير من الرعاية والحب من والدي، لكن بكثير من الحب من والدي رحمهما الله، فقد كانت جدًا متعلقة بي. وأذكر في طفولتي أنه إذا بكيت كانت تبكي معي، وكان هذا الحب كثيراً وأغاني إلى اليوم، وكانت عطوفة عليّ جداً وزرعت فيّ الثقة منذ طفولتي. عشت في أسرة متحابية ومتراصة إلى أبعد الحدود، والحمد لله تعدى العمر بي وأنا أشعر بهذا الحب إلى اليوم.

هل كان لعائلتك دور كبير في تشجيعك على حلمك؟

والدي الذي يعشق الموسيقى والفن كان دائماً سندي ودعمي. في أول رحلة لي إلى الكويت كان معي خطوة بخطوة، إذ لم يسبق لي السفر من قبل. وجوده بجانبني جعل كل شيء أسهل، وكان دعمه أقرب ما احتاجه لتجاوز صعوبات البداية واختصار المشقة.

كيف تقدم نفسك للجمهور كفنان بحريني؟

أنا أقدم نفسي للجمهور دائماً وأبداً كفنان بحريني، وما أقدمه له صلة ويمت بصلة كفن بحريني. وهذه أول مرة أصرح بها أنني مغترب بحريني بشكل كبير جداً يفوق التصور، ولم يغرنى يوم من الأيام شيء أن أكون غير بحريني.

ما هو أول عمل قدمته للجمهور؟

أول أغنية قدمتها للجمهور كانت "دار الهوى دار". وهي أغنية لا تزال مشهورة حتى اليوم. أشعر بأنني محظوظ جداً لأن أول ما قدمته حقق نجاحاً فوراً واختصر على الكثير من التعب والمعنى. في البداية سجلت الأغنية بطريقة بسيطة في إذاعة البحرين، ثم سافرت إلى الكويت عام 1966 مع والدي وسجلتها هناك مع فرقة موسيقية متكاملة، ويمكن اعتبار هذه الأغنية بمثابة انطلاقتي الحقيقية.

كيف كانت تجربتك الأولى مع المسرح؟

وأنا في المرحلة الابتدائية أشتهرت في منطقتي القصيبة، ليس من التمثيل فقط، بل بالأغاني الهادئة للطلبة التي تحفهم وتوجههم. لم تكن أغاني عاطفية، بل

روضة تطل من جديد في "نورت"..

وتعود بالنجوم إلى دفاتر الذاكرة



كتبت: فاطمة اليوسف

لطالما لفتت الإعلامية البحرينية روضة الأنظار بحضورها المختلف، وبأسلوبها الذي يجمع بين العفوية والإنسانية، ويمنح حواراتها مع ضيوفها خصوصية واضحة. وخلال السنوات الماضية، أثبتت روضة حضورها بجدارة، ونجحت في أن تصنع لنفسها مكانة خاصة لدى جمهورها، من خلال أسلوب قريب وبعيد عن التكلف.

وقبل أيام، أعلنت روضة عودة برنامجها "نورت" في موسم جديد، بعد النجاح

الذي حققه البرنامج على مدار مواسمه الماضية، ليعود إلى فكرته التي عرف بها، والاقتراب من الإنسان خلف الشهرة، والبحث في تفاصيل الحياة التي لا تظهر دائماً أمام الجمهور.

ويأخذ "نورت" ضيوفه إلى مساحات من الذاكرة، يستعيدون خلالها البدايات، والسنوات الأولى، والمواقف التي تركت أثراً في حياتهم، إلى جانب حكايات وذكريات بقيت طويلاً بعيدة عن الإعلام. وتمنح طبيعة الحوار مساحة للحديث بعفوية عن محطات مختلفة، بعضها يحمل الفرح، وبعضها الآخر يحمل وجعاً أو حلمًا أو موقفاً لا يزال حاضراً رغم مرور الوقت.

وخلال مواسمه السابقة، استطاع البرنامج أن يحقق حضوراً لافتاً، وأن يحافظ على علاقة خاصة مع جمهوره، بفضل طبيعة اللقاءات وما تحمله من تفاصيل إنسانية تكشف جوانب مختلفة من حياة ضيوفه.

ومع إعلان روضة عودة "نورت"، حظي الخبر بتفاعل واسع من الجمهور، الذي رحب بعودة البرنامج وأبدى حماسه للموسم الجديد، وما سيجمله من أسماء ولقاءات وحكايات جديدة.

ويُعرض برنامج "نورت" يوم الجمعة في تمام الساعة التاسعة مساءً.